

زاد المسير في علم التفسير

وإذ قال اﷻ يا عيسى ابن مريم ءأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون اﷻ قال سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنك أنت علام الغيوب .

قوله تعالى وإذ قال اﷻ يا عيسى بن مريم في زمان هذا القول قولان . أحدهما أنه يقول له يوم القيامة قاله ابن عباس وقتادة وابن جريج . والثاني أنه قاله له حين رفعه إليه قاله السدي والأول أصح . وفي إذ ثلاثة أقوال . أحدها أنها زائدة والمعنى وقال اﷻ قاله أبو عبيدة . والثاني أنها على أصلها والمعنى وإذ يقوله اﷻ له قاله ابن قتيبة . والثالث أنها بمعنى إذا كقوله ولو ترى إذ فزعوا سبأ 51 والمعنى إذا قال أبو النجم ... ثم جزاك اﷻ عني إذ جرى ... جنات عدن في السموات العلا

ولفظ الآية لفظ الاستفهام ومعناها التوبيخ لمن ادعى ذلك على عيسى قال أبو عبيدة وإنما قال آلهين لأنهم إذ أشركوا فعل ذكر مع فعل أنثى غلب فعل الذكر ذكروهما فان قيل فالنصارى لم يتخذوا مريم إلها فكيف